ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 308- 353.

العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا

الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات
تعليمية الترجمة أنموذجا

زيان منال

جامعة الجزائر2

ziane.ml15@gmail.com

تاريخ الإرسال: 08/ 07/ 2020 ؛ تاريخ القبول: 28/ 11/ 2020

Title – Didactic and learning dualism under the approach with competencies
Didactics of translation as a model

Abstract:

The big challenge that awaits countries seeking to exit dependency in all its forms is to employ the most effective modern educational methods that guarantee the quality necessary for the advancement of the educational system that responds to the global development taking place in light of the knowledge economy.

And considering that the economically backward country is only the educationally backward country, according to one of the researchers, the investment in the human element will not come to the reform of the educational system by resorting to world-leading experiences such as the pedagogy of inclusion.

In view of the results achieved by the experience of the pedagogy of inclusion in the various countries that were the forerunners in implementing this approach, the educational system in Algeria adopted this educational perspective in line with the orientation of the economic system towards a market economy.

المؤلف المراسل: زيان منال

Email ziane.ml15@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا
ص.ص 308- 353.

Keywords: Pedagogy of competencies; Knowledge economy ; learning ; Problem solving situation; didactic of translation

الملخص:

إن الرهان الكبير الذي ينتظر الدول التي تسعى للخروج من التبعية بجميع أشكالها يتمثل في توظيف أنجع الأساليب التربوية الحديثة التي تضمن الجودة اللازمة للنهوض بالمنظومة التربوية حتى تستجيب للتطور العلمي الحاصل في ظل اقتصاد المعرفة. وعلى اعتبار أن البلد المتخلف اقتصاديا ما هو إلا البلد المتخلف تربويا، على حد قول أحد الباحثين التربويين، فإن الاستثمار في العنصر البشري لن يتأتى إلا بإصلاح المنظومة التربوية وذلك باللجوء إلى التجارب الرائدة عالميا على غرار بيداغوجيا الكفاءات.

ونظرا للنتائج الجد ايجابية التي حققتها هذه التجربة في مختلف الدول التي كانت السباقة في تطبيق هذه المقاربة، فقد قامت الجزائر بتبني هذا المنظور التربوي تزامنا مع توجه نظامها السياسي نحو اقتصاد السوق والمعرفة.

الكلمات المفتاحية: المقاربة بالكفاءات ؛ وضعية حل المشكل ؛ اقتصاد المعرفة ؛ التعلم ؛تعليمية الترجمة .

1.مقدمة:

تسعى معظم الدول إلى الابتعاد عن التبعية بمختلف أبعادها ومن ثم تحقيق اكتفائها الذاتي، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال البحث عن أنفع

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا

ص.ص 308- 353.

وأجود الطرق التربوية التي تسمح بارتقاء المؤسسات التربوية والتعليمية، ومواكبتها للتطور الحاصل في شتى المجالات على ضوء اقتصاد المعرفة.

حيث أن التخلف الاقتصادي السائد في معظم دول العالم الثالث ما هو إلا نتاج تخلفها التربوي وتدهور منظوماتها التعليمية والتربوية، ولهذا فإن الاستثمار في العنصر البشري أضحى من أولويات هذه المجتمعات، ولن يتم ذلك إلا في ظل منظومة تربوية- تعليمية راشدة.

ومن ثم وجب تجديد السياسات التربوية وإصلاحها بتبني المناهج العلمية التعليمية المؤسسة على الأساليب البيداغوجية الحديثة التي تستمد فلسفتها من الفكر التربوي الذي يراعي القدرات التي يتميز بها العقل البشري ويثمنها.

ونظرا للنتائج المرضية التي حققتها تجربة بيداغوجيا الكفاءات في مختلف الدول التي كانت السباقة في تطبيقها، فقد قام النظام الجزائري بتبني هذا المنظور التربوي تزامنا مع توجهه نحو اقتصاد السوق والمعرفة، الذي يفرض الكفاءات المتخصصة والقادرة على مواجهة مختلف التحديات مع البيئة الاقتصادية الجديدة. يقول رومنفيل (Romainville, 2001:5) ﴿يُمكن رؤية الكفاءة كموجة عارمة ذات مَغزى لكون المدرسة في نهاية القرن العشرين بحثت عن رهانات جوهرية.

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا
ص.ص 308- 353.

والحديث عن واقع بيداغوجيا الكفاءات في المدارس والجامعات الجزائرية يجرنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات الجوهرية، والتي تبدو أنها لا زالت غامضة في أذهان بعض المشرفين الإداريين والتربويين والمعلمين. فما المقصود ببيداغوجيا الكفاءات؟ ما هي الخلفيات النظرية والتطبيقية التي تستمد منها وجودها؟ ما هي المداخل والسياقات والمضامين التي تلجأ إليها ؟ وما هي الإجراءات والخطوات العملية للممارسة التعليمية–التعلمية التي تستند عليها، حتى تتحقق النجاعة التربوية؟

2.تحديد المفاهيم الأساسية:

1.2.مفهوم المقاربة:

المقاربة لغة مثلما أشار إليها بوبكري هي مصدر غير ثلاثي على وزن (مفاعلة)، فعله (قارب)، على وزن (فاعل) المضارع منه (يقارب)، ومثله قاتل يقاتل (مقاتلة)، ياسر ييسر (مياسرة)، وهي تعني في دلالتها اللغوية المعنى أدناه وحادثة بكلام حسن، فهو (قربان)، وهي (قربى)، ومنها (تقارب) ضد (تباعد). (محمد لحسن بوبكري وآخرون، 7:2007)

أما في معناها الاصطلاحي يقصد بها تلك الطريقة التي يتناول بها موضوع ما. كما هي كيفية معينة لبحث مشكل، أو تناول موضوع ما بهدف الوصول إلى نتائج ملموسة. كما تعرف وفق ما جاء به هني:

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

بأنها الكيفية العامة، أو الخطة المستعملة لنشاط ما (مرتبطة بأهداف معينة)، والتي يراد منها دراسة وضعية، أو مسألة، أوحل مشكلة، أو بلوغ غاية معينة، أو الانطلاق في مشروع ما. وقد استخدمت في هذا السياق كمفهوم تقني للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية التعلمية، التي ترتبط فيما بينها عن طريق علاقة منطقية، لتتآزر فيما بينها من أجل تحقيق غاية تعلمية، وفق استراتيجية تربوية، وبيداغوجية واضحة.﴾ (هني، 119:2005)

ويؤكد عبد العزيز عميمر أن المقاربة هي تصور بناء مشروع عمل قابل للانجاز على ضوء خطة، تأخذ بعين الاعتبار كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال، أو المردود المناسب عن طريق وسائل وخصائص المتعلم والوسط والنظريات البيداغوجية. (عبد العزيز عميمر، 25:2003)

وعلى وجه العموم يمكن القول أن المقاربة هي ذلك الطريق الذي نسلكه في تناولنا لموضوع أو لقضية ما بهدف الوصول إلى حل ناجع. وفي سياق موضوعنا نقصد بالمقاربة ذلك النهج المتبع في المجال التعليمي والتعلمي الموظف في ظل المقاربة بالكفاءات.

2.2.مفهوم الكفاءة:

تأتي كلمة كفاءة في اللغة العربية من فعل كفأ، وهي تلك الحالة التي يكون فيها الشيء مساويا لشيء آخر أو متساويان. والكفء جمعه

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا
ص.ص 308- 353.

أكفاء ويعني المثيل والنظير. وكما ورد في القاموس المحيط كفاه مؤونته، يكفيه كفاية، وكفاك الشيء، واكتفيت به. واستكفيته الشيء فكفانيه، ورجل كاف وكفيءٍ. (الفيروز،أبادي، 2006: 1335).

يقول كاظم بخصوص الكفاءة: والكفاءة (compétence) أصلها لاتيني، وهي من الكلام الدخيل على اللغة العربية ويقابلها في اللغة الانجليزية والفرنسية مصطلح (competence) و(compétence) على التوالي، وهناك من يستعمل مصطلح الكفاية، وهناك من يستعملون الكفاءة، لكنها تؤدي المعنى نفسه. (كاظم، 2003: 2)

أما اصطلاحا فهي تعبر عن مفهوم عام يشير إلى تلك القـدرة في استعمال المهارات والمعارف لحل المشكلات التي لها علاقة بالتخصص وفي مختلف الوضعيات الجديـدة والمهام المعقدة..

وتعرف كذلك وفق ما جاء به واعلى على أنها نظام من المعارف والمنهجية المنظمة في شكل مخطط عملياتي تسمح في إطار عائلة من الوضعيات بتحديد مهمة / مشكلة وحلها بكيفيـة فعالة. (واعلى، 2002: 20-21)

ويعرفها عميمر بأنها ذات هدف ومرمى متمركز حول البلورة الذاتية لقدرة المتعلم على الحل الجيد للمشاكل المرتبطة بمجموعة من

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

الوضعيات باعتماد معارف مفاهيمية ومنهجية مندمجة وملائمة. (عبد العزيز عميمر، 2003: 32)

كما يعرفها الفرابي في نطاق التربية والتعليم، فإن للمفهوم دلالة عامة مؤداها أن الكفاءة جملة قدرات تتيح للمتعلم، أن يؤدي مهاما أو أنشطة معينة في وضعيات مختلفة، ومثال ذلك: إذا قلنا أن للمتعلم الأسلوب المناسب للمقام واحترام أعراف التواصل وعدم اللحن، أما الشيء الثاني فيعني أنه يقوم بأداءات وانجازات تؤشر على أنه يمتلك تلك الكفاية. (الفرابي، 3:2003).

ويشير بيرينو(Perrenoud) من خلال تعريفه للكفاءة إلى اختلاف وتعدد التعاريف إذ يقول: لا أحد يُنكِر أنه لا يوجد تعريف توافُقي لمفهوم الكفاءة، البعض يرى أن هذا التوافُق غير ضروري، والبعض الآخَر يرى أن التمييز بين الكفاءة والقدرة واهٍ ويختلف من مؤلف لآخَر، مضيفا في نفس السياق تبنى الكفاءات إلا بموجة عقبات حقيقية في مسعى المشروع أو حل المشكلات. يمكن للمتعلم أن يعتبر المشكلة المطروحة مشكلة خاصة إلا إذا كان يتناول موضوعا راسخا في حياته الخاصة أو العائلية أو الاجتماعية، كذلك بتجديد موارده وليس باستنتاج انتاجات غيره. (Perrenoud, 2000:21-22)

أما بيير ديشي، يؤكد أن الكفاءة قدرة مقننة، وقدرة على الفعل الناجع، حيث تعتبر النجاعة، قدرة تتم بشكل مستقل على حل المشكل

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا
ص.ص 308- 353.

بسرعة، خاصة ما يرتبط منها بنمط واحد ومشترك من الوضعيات، على أن تتم تلك الحلول وفق معيار محدد. وتشكل النجاعة، منتوج مجموعة خصائص الكفاءة باعتبارها القدرة على الفعل المستقل ومنهجا وتحويلا مقننا (بيير ديشي، ترجمة غريب، 2003 :22).

غير أن تعريف لوبترف أشمل وأدق، حيث يقول أنها ﴿القدرة على التحويل، فلا يُمكن أن تَقتصِر على تنفيذ مهمَّة وحيدة ومتكرِّرة بالنسبة للمعتاد. إنها تفترض القدرة على التعلم والتفوُّق؛ كما أنها تلاءم لحل قسم من المشاكل أو لمواجَهة فئة من الوضعيات وليس فقط مشكل معين ووضعية بعينها. وهي القدرة على تكييف التصرُّف مع الوضعية، ومواجَهة الصعوبات غير المُنتظَرة، وكذلك قدرة الحفاظ على الموارد الذاتية للاستفادة منها أكثر ما يُمكن دون هدر للمجهود. وبعبارة أدق إنها القدرة والاستعداد التلقائي بخلاف ما يُقابل ذلك من تكرار بالنسبة للآخرين. (Le boterf, 1995:38)

ورغم تعدد التعريفات لمصطلح الكفاءة إلا أنها تتفق في مجملها على أنها تلك القدرة على تجنيد المتعلم لقدراته المعرفية والعملية وتفعيلها بطريقة ذكية لإيجاد حلول فعالة للمواقف المختلفة.

وإذا ما وضعنا هذا المصطلح في سياق موضوعنا يمكننا القول أن الكفاءة هي تلك القدرة التي يمتلكها المتعلم والتي تؤهله للتكيف بفعالية مع الوضعيات التعلمية الجديدة والمواقف الحياتية والمهنية.

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا

ص.ص 308- 353.

3.2.تعريف المقاربة بالكفاءات:

ظهرت المقاربة بالكفاءات كما أشارت إليها واهمي ﴿في التعليم التقني والمهني لبعض الدول المتقدمة في نهاية السبعينيات من القرن العشرين، وانتقلَت تدريجيًّا إلى التعليم الأساسي، ثم إلى باقي الأسلاك التعليمية، اعتمدت العديد من الدول السائرة في طريق النمو هذه المقاربة في إطار سياسات إصلاح منظوماتها التربوية منذ بداية هذا القرن.﴾(خديجة واهمي، 22:2010)

وتنضوي المقاربة بالكفاءات تحت ذلك التوجه التربوي والبيداغوجي، والنفسي، المؤسس على تصور جديد للممارسة التعليمية التعلمية، مثلما يؤكده عبد الكريم غريب بقوله: ﴿التربية في عصر الحداثة والعولمة، أضحت تشكل السبيل الأوحد للاستثمار في الرأسمال البشري. هذا ما جعلها تتأسس على مبدأ التكيف باعتماد بيداغوجيا منطلقة من حاجيات وإمكانات المتعلم لبلورتها وفق متطلبات المحيط الاقتصادي، والسوسيوثقافي ...، لهذا اعتمدت مقاربة الكفاءات السيكولوجيا الذهنية (المعرفية)، بغرض توظيف الإمكانات الذهنية للمتعلمين داخل النشاط البيداغوجي، ضمن إستراتيجية ديداكتيكية مؤسسة على الوضعيات – المشكل، ذلك حتى يتأهل على غرار المتعلمين بشكل يمكنهم من المواجهة الفعلية لكافة المستجدات التي يمكن

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
ص.ص 308- 353.
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا

أن تبرز داخل محيطهم الحالي والمستقبلي (عبد الكريم غريب، 2008: 46).

ويعرفها دليل المقاربة بالكفاءات المغربية أنها مقاربة تمتاز بالحرص على النجاعة أكثر من غيرها من المقاربات، وبتكييف أحسن مع المتغيرات المتزايدة لمجتمعاتنا، وذلك نظرا لأن تحويل، واستثمار المعارف الدائمة التطور يجعلنا نبحث عن توظيف هذه المعارف بما يضمن فعالية وظيفية، وعملية. إن مفهوم التحويل، إما بشكل واضح، أو ضمني، في أغلب الكتابات حول المقاربة بالكفاءات، المراد به تمكين المتعلم من تحويل، أو استثمار مكتسباته في سياقات مختلفة غير التي اعتادها بالنسبة للتعلمات المجزأة (دليل المقاربة بالكفايات المغربية ، 2005: 19)

وتقول العلوي بشأنها إن المقاربة بالكفاءات تحمل تصورا جديدا لتكوين إنسان واع وبناء، إنها طريقة لبناء المناهج إذ تنطلق هذه الفلسفة أن كل متعلم في نهاية مساره الدراسي يجب أن يكون قادرا على مجابهة وضعية متعددة ومعالجتها بفعالية مهما كان المستوى الدراسي الذي بلغه. (العلوي شفيقة،2007 :69)

وما يمكن استنتاجه من خلال مختلف التعاريف السابقة الذكر، أن المقاربة بالكفاءات تركز على ربط المدرسة بالحياة وتعطي للعملية التعلمية بعدها الوظيفي، بحيث يمكن أن يستغلها المتعلم وأن يوظفها داخل المدرسة وخارجها. كما تعنى بربط التعلمات المكتسبة الهادفة

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا
ص.ص 308- 353.

بسياقات استعمالها في وضعيات متنوعة ذات مغزى. وهذا ما يميزها عن غيرها من المقاربات الأخرى، كونها تمتاز بالحيوية والديمومة والنجاعة التعلمية والمهنية.

4.2.تعريف الوضعية التعلمية:

الوضعيّة لغة حسب ما ورد في لسان العرب لابن منظور: وَضَعَ الوضْعُ ضدّ الرفع وضعَه يضعُه وضْعا وموضوعاً وأنشد ثعلب فيهما : موضُوع جودك ومرفُوعه، عنيّ بالموضوع ما أضمره ولم يتكّلم به والمرفوع ما أظهره وتكّلم به. يقال وضَعَ يدّه في الطعام إذا أكله، والوضْع أيضا الموضوع وسمي بالمصدر وله نظائر، وإنّه لحسن الوَضْعة أي الوَضْع. (ابن منظور، 2004، ص 229- 288).

كما يعرفها مجمع اللغة العربية أنها الوَضْعيّة : مذهب أوجست كانت وهو ينكر الميتافيزيقا ما وراء الطبيعة ويقيم المعرفة على الوقائع والتجربة. (مجمع اللغة العربية، 2004، ص 1039- 1040)

وكما بينها معجم أكسفورد الإنجليزي فالوضعية (situation) تعني مختلف الظروف والأشياء التي تقع في وقت خاص ومكان خاص. (.(Oxford, 2000, p1109

أما اصطلاحا يقول واعلي إن مفهوم الوضعية متداول في حياتنا العاديّة وتعني في الغالب البيئة أو الإطار الذي يتمّ فيه تحقيق نشاط أو حدث معيّن، ففي الحياة اليومية الوضعيات تفرضها الأحداث التي

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

نواجهها كوضعية اتّخاذ إجراءات مناسبة لمواجهة أزمة معيّنة، أما في الإطار المدرسي فالمقصود بها الوضعية التّعلمية وهي مجموعة من الظروف يحتمل أن تقود المتعلم إلى إنماء كفاءته. (واعلي، 2006، ص42)

ويشير حمداوي إلى الوضعية بأنها تطرح إشكالا عندما تجعل الفرد أمام مهمة عليه أن ينجزها، مهمة لا يتحكم في كل مكوناتها وخطواتها. وهكذا يطرح التعلم كمهمة تشكل تحديا معرفيا للمتعلم، بحيث يشكل مجموع القدرات والمعارف الضرورية لمواجهة الوضعية وحل الإشكال. (حمداوي، 2015: 20)

في حين يرى هني أنه ﴿يقصد بالوضعية السياق أو الظروف العامة التي ستتم فيها عملية التعلم والذي يؤدي إلى ناتج تعلمي جدَي، تنمو من خلاله الكفاءة. (هني خير الدين، 96:2005)

ونستنتج من مختلف التعريفات أن الوضعية في ظل المقاربة بالكفاءات هي تلك البيئة المتاحة للمتعلم التي يتمكن من خلالها تجنيد قدراته المعرفية بهدف الوصول إلى معالجة ذكية للمشكلات التي تطرح أمامه، والتي من شأنها أن تساهم في إنماء كفاءاته المتعددة.

5.2.تعريف اقتصاد المعرفة:

يعرف اقتصاد المعرفة في قاموس الأعمال بأنه الاقتصاد المُعتمِد على صناعة وتداول وتقييم المعرفة؛ حيثُ تقلّ فيه الأهميّة المترتبة على

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا

ص.ص 308- 353.

تكاليف العمالة، كما لا يستخدم المفاهيم التقليديّة للاقتصاد، مثل النُدرة في الموارد. (قاموس الأعمال،2017 :220)

كما يعرف في قاموس أكسفورد بأنّه نوع من أنواع الاقتصاد الذي يعتمد نموّه على نوعيّة وكميّة المعلومات المتاحة، والقدرة على الوصول إليها. (قاموس أكسفورد،2017 :870)

ومما سبق ذكره يمكن تعريفه بأنه نظام اقتصادي مؤسس على الرأس المال الفكري المعتمد على الموارد البشرية ذات الكفاءة العالية. كما يعبر عن القدرة الفكرية الفائقة في استخدام التكنولوجيات الحديثة الجد متطورة لجمع أدق المعلومات في ميدان ما وتحليلها وتوظيفها بغية تحقيق الربح، في ظل المنافسة الحادة التي تتطلب فطنة وذكاء متميزان.

5.2.تعريف التعليمية:

التعليمية، علم التدريس أو الديداكتيك هي عدة ترجمات عربية للمصطلح الانجليزي Didactics، وهي بدورها مشتقة من كلمة Didacticus اللاتينية التي اشتقت من كلمة Didaskein الاغريقية و التي تعني التعليم﴾ (محمد الدريج و آخرون، 2011: 100)، أما في اللغة العربية ﴿فكلمة تعليمية هي مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من علم أي وضع علامة على الشيء لتدل عليه وتنوبه ونعني عن إحضاره إلى مرآة العين (http://edutout.blogspot.com/2012/01/blog-post.html)؛

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا

ص.ص 308- 353.

هذا، والتعليمية اصطلاحا هي ﴿الدراسة العلمية لطرائق التدريس و تقنياته و لأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها المتعلم في المؤسسة التعليمية قصد بلوغ الأهداف المسطرة على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي-الحركي و تحقق له المعارف و الكفاءات و القدرات و الاتجاهات و القيم (محمد الدريج ، 2011: 8). وقد اعتبر بعض المنظرين التعليمية حقلا من حقول البيداغوجيا، إلا أن دانييل لاكومب(Daniel Lacombe) أثبت أن التعليمية ميدان معرفي جديد مرتبط بعدة تخصصات تدور حول إشكالية التدريس و التي هي جزء من حقل البيداغوجيا (محمد صهود،2015، 29)

جلي للمتمعن في المفهوم الاصطلاحي للتعليمية أنها متصلة بعدة علوم وتخصصات نذكر منها علم النفس، علم النفس التربوي وعلم النفس المعرفي و نظريات التعلم والتربية العامة كما أنها ارتبطت ارتباطا وثيقا بمفاهيم جوهرية كالتعليم والتعلم والتدريس، لذلك فإنه لمن غير الممكن تناول موضوعي التعليم والتعلم دون التطرق إلى التعليمية كونها تعد حلقة وصل والرابط بين المعلم والمتعلم والمعرفة من خلال المثلث التعليمي الذي يكفل التفاعل ومن ثم يسمح بتأطير العملية التعليمية-التعلمية، إذ أن التعليمية هي في الأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها و الذي يواجه نوعين من المشكلات:

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا
ص.ص 308- 353.

أ. مشكلات تتعلق بالمادة و محتواها و بنيتها و منطقها و هي ذات طبيعة ابستمولوجية.

ب.مشكلات ترتبط بالفرد في وضعية التعلم و هي من طبيعة بسيكولوجية.﴿ (محمد الدريج ، 2011: 11)

وتنقسم التعليمية إلى قسمين:

- قسم يعنى بتدريس المواد عامة وهو ما يعرف بالتعليمية العامة، يتم فيه استنباط القوانين والمبادئ المسيرة للعملية التعليمية-التعلمية وتكون صالحة لجميع المواد بغض النظر عن خصائص كل مادة ويقابل هذا المجال مجال التربية العامة
- أما القسم الثاني فهو امتداد للأول يعنى بتدريس المواد المتخصصة، أي أنها تهتم ببرمجة وتسطير العملية التعليمية التعلمية وتحديد المحتوى وطرائق التدريس المعتمدة ضمن الإطار الخاص بالمادة أو الوحدة قيد التدريس، فنجد على سبيل المثال: تعليمية الترجمة وتعليمية اللغات وتعليمية الرياضيات إلى غير ذلك.

3.الخلفيات النظرية للمقاربة بالكفاءات:

لقد كان لظهور المدارس الحديثة في علم النفس الأثر البالغ في إعادة النظر في نظريات التعلم التقليدية، إذ بعد ما استحوذت النظرية السلوكية على المؤسسات التعليمية كنظرية تعلم بامتياز لما يقارب ثلاثين سنة، حيث وظفت المقاربة بالأهداف على نطاق واسع، بدأ العدول عنها

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 308- 353.

العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا

واستبدالها بالمقاربة بالكفاءات، ولاسيما بعد ظهور المدارس الفكرية الحديثة. نذكر من بينهم المدرسة المعرفية والمدرسة البنائية والمدرسة البنائية الاجتماعية والمدرسة الشكلية الجشطالتية، من خلال تبنيهم لهذه المقاربة في مجال التعلم.

1.3.المدرسة المعرفية: Ecole cognitiviste

إن من بين الأسباب التي ساهمت في ظهور المدرسة المعرفية هو ذلك الرفض القاطع من قبل علماء النفس الأمريكيين الذين يمثلون المدرسة السلوكية تقبل أن للعمليات العقلية، كالإدراك والتفكير والتخيل والإبداع، دور في التعلم. تقول زكار سهيل «إن النموذج التعليمي التقليدي، قبل مرحلة تأسيس علم النفس، كان يعتمد على خلفيات فلسفية، لا تنسجم مع الخلفيات النظرية التطبيقية التي ظهرت بعد تأسيس مدارس علم النفس، حيث كان يرتكز على تصور نظري يغلب عليه الطابع التجريدي والخيالي (فروض نظرية غير تطبيقية)، في تصور النفس الإنسانية بشكل عام، وتصور نفس الطفل بشكل خاص. لقد كانت هذه الفلسفة تصوغ أفكارها من تزاحمات خيالية، استوحاها العقل الإنساني من تراكم ثقافي لم يكن خاضعا للتجربة والمشاهدة، ولا للبحوث والدراسات الموضوعية التي يقررها المنهج العلمي. (ابن خلدون، مراجعة زكار سهيل،2001: ص143 -144)

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا
ص.ص 308- 353.

غير أن مع بداية الستينيات بدأ أصحاب التوجه المعرفي بالتمرد على السلوكيين، موضحين أنه من الضروري الأخذ في الحسبان ما يجري داخل الصندوق الأسود (العقل) من عمليات عقلية وتوظيفها في مجال التعلم. ويعتبر تارديف (Tardif) وتشومسكي (Chomsky) من بين الذين نادوا بهذا التوجه الفكري الذي يولي كل العناية بالجانب المعرفي كونه يسمح للمتعلم باستخدام قدراته العقلية المختلفة ليصبح أكثر وعيا بمكتسباته، حيث يكون هو الفاعل إذ يساهم بنفسه في تعلمه من خلال الممارسة التعلمية على عكس المقاربة بالأهداف .

1.1.3.أسس توجهات المدرسة المعرفية للتعلم:

إذا كانت النظرية السلوكية تنظر إلى التعلم بأنه نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم، فإن النظرية المعرفية ترى أنه يتم عن طريق المتعلم الذي يقوم بصناعة المعنى الشخصي الذاتي لمكتسباته، فهو الذي يبني معارفه من خلال احتكاكه بالبيئة التي ينتمي إليها. كما أن المدرسة السلوكية لم تولي أي اهتمام للعمليات العقلية الداخلية، لاعتقادها أن التعلم مكتسب، كونه يتم من خلال الوضعية التعلمية مثير-استجابة.

يقول هني خير الدين(2005)، ﴿ومعنى ذلك أن المتعلم لا يراد من تعلمه إلا تحقيق مجموعة من الأهداف التي ينبغي أن تظهر في ممارسات سلوكية على مستوى الفعـــــل واللفظ والحركـــــة وتغيرات تحدث على مستوى السلوك.﴾ (هني خير الدين،128:2005)

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

وبالتالي فإن دراسة الظواهر النفسية تتم بطريقة خارجية، وحتى تكون موضوعية لا بد أن تكون قابلة للملاحظة والقياس. ويضيف هني في هذا السياق ﴿أما أصحاب المدرسة المعرفية فانصب اهتمامهم على العمليات المعرفية الداخلية لفهم ما يجري في العقل والكيفية التي تتم بها تلك العملية، مؤكدين أن الأنماط السلوكية ما هي إلا تعبيرات تترجم ما هو موجود من أفكار ومعتقدات في عقل المتعلم.﴾(هني خير الدين، نفس المرجع: نفس الصفحة) وإذا كان السلوكيون يعتقدون بأن الإنسان مجرد مستقبل للمثيرات، فإن أصحاب المدرسة المعرفية يؤكدون أن الإنسان عقل مفكر ومدبر، وبالتالي يستطيع أن يؤثر من خلال خبراته السابقة، باستقبال وتحليل ومعالجة المعلومة وتحويلها وإعادة تنظيمها إلي أشكال وأنماط جديدة ليتم تخزينها فيما بعد. ولعل من أبرز مراكز القوة للمدرسة المعرفية هو أنها اهتمت بطرق تحصيل المعرفة وحفظها وتحويلها واستخدامها في توجيه سلوك المتعلم، إذ يكون نشاط قصدي يسعى من خلاله في بناء وتنفيذ خطة لها هدف معين من خلال توظيف عقله. وكان لهذه المدرسة الدور الكبير في ظهور علم النفس المدرسي وعلم النفس التربوي، وذلك من خلال الاستثمار في البحوث والدراسات حول العمليات العقلية التي تتم أثناء التعلم والتي أثمرت على نتائج جد مفيدة سمحت بإرساء دور التفكير بالخصوص والعمليات العقلية الأخرى على العموم في مجال التعليم والتعلم.

2.3.المدرسة البنائية: Ecole constructiviste

أسس جان بياجيه (Piaget) نظرية فريدة من نوعها أطلق عليها اسم النظرية البنائية التي كان **الهدف** منها معرفة طبيعة وخصائص تطور المعرفة عامة، وتطور التفكير عند الطفل خاصة من مرحلة الولادة إلى مرحلة الرشد، حيث أصبحت في ما بعد من أشهر نظريات التعلم. ومن بين ما تتبناه هذه المدرسة، هو أن الفرد يعتمد في بناء مكتسباته عن طريق احتكاكه بالبيئة المحيطة، غير أنه يكون الفاعل فيها، كونه له من القدرات ما يؤهله لتطوير الأداء العقلي وبناء أنماط فكرية جديدة. فبفضل النظرية البنائية أدرج النموذج البيداغوجي البنائي في المجال التربوي، والذي على أساسه أصبح المتعلم عنصرا أساسيا في الفعل التربوي.

ويشرح بياجيه بحوثه ويؤيدها بتجارب مصورة في مختلف مراحل الاكتساب التي يمر بها الطفل. وتجدر الإشارة أن نظرة بياجيه هي نظرة ديناميكية للمعرفة، كونها تتطور بفضل احتكاك الطفل ببيئته. إذ يعتقد أنه لا يمكن فصل المعرفة عن تفاعل الطفل مع محيطه، لأن معرفته لشيء أو لمفهوم من المفاهيم لا بد أن يكون مرتبط بواقعه. إن منهج الملاحظة الذي وظفه بياجيه لتحديد ماهية المعرفة وتطورها عند الطفل مستقى من المقابلة الإكلينيكية المستخدمة في الطب النفسي، وقد احتفظ بنفس التسمية الأصلية «الإكلينيكية» ولكن بإضافة تسمية

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا
ص.ص 308- 353.

جديدة خاصة به من خلال إدراجه كلمة ﴿منهج﴾ لتصبح التسمية﴿ المنهج الإكلينيكي﴾ أو ﴿ المنهج العيادي﴾.

ويعتمد هذا الأسلوب على الملاحظة والمقابلة الموجهة، وكان الهدف من بحوثه تبيان كيف يفكر الطفل عند وضعه أمام مشكلات معقدة ومتنوعة، وما هي خصوصيات هذا التفكير، وكيف يتطور فكره من مرحلة عمرية لأخرى. وقد سنحت له هذه الطريقة باستنتاج بنى التفكير، انطلاقا من الأسئلة المتنوعة التي كانت تطرح على الأطفال. وكذلك من خصائص ﴿طريقة بياجيه الإكلينيكية﴾ الموضوعية والدقة والليونة. وبالفعل، فإن الانطلاق من الأسئلة الموجهة، استطاع، من خلال توظيفه الطريقة المزدوجة (الملاحظة الدقيقة وتحليل المحتوى اللفظي)، أن يكيف أراء ومنطق (وضعية- اختبار)، مع سلوك وتفسير الطفل للأشياء. وترمي هذه الطريقة إلى طرح أسئلة على الطفل ليحرز على أجوبة تمكنه إبراز بنية وخصائص منطق الطفل في كل مرحلة من المراحل النمائية العمرية التي يمر بها. واستطاع بياجيه ومساعديه من خلال الأسئلة المطروحة، مع الأطفال في أعمار مختلفة، تبيان ما إذا كان هناك تطابق في الأجوبة لنفس الفئات العمرية وذلك من خلال الاعتماد على طريقة البحوث الطولية والعرضية. وقد سمحت هذه البحوث بوضع أسس نظرية تطور الفكر حيث ساهمت في وضع برامج تعليمية-تعلمية تتماشى والنمو الفكري للطفل،

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

معتمدة على القدرات الفردية المتعددة للأطفال، على اختلاف أعمارهم ونموهم وسماتهم .

1.2.3.النظرية البنائية وعلاقتها بالتعلم:

تعود النظرية البنائية إلى قرون خلت وبالضبط لبعض الفلاسفة مثل أفلاطون وأرسطو وغيرهم، إلا أن «جان بياجيه» العالم السويسري، الذي ولد في مدينة نوت تشاتل عام 1896-1980م، والمؤسس الفعلي للنظرية البنائية لاهتمامه على وجه الخصوص بدراسة المعرفة والمنطق والتفكير عند الطفل.

وهذا ما يؤكده زيتون بقوله «إن جان بياجيه أول من طرق باب التربية بنظريته البنائية المعرفية، حيث وضع نظرية متكاملة ومتفردة حول النمو المعرفي لدى الطفل. وتقوم هذه النظرية على عنصرين أساسيين وهما :(الحتمية المنطقية) وتختص بافتراضات بياجيه عن العمليات المنطقية وتصنيف مراحل النمو العقلي للطفل، بينما تختص (البنائية) بالنمو المعرفي، أي ما وضحه بياجيه بمبدأ بنائية المعرفة، أي أن الفرد هو الذي يبني معرفته.» (زيتون، 2008: 17)

وقد أشار بياجيه في كتبه إلى الصلة الكبيرة بين منهجه في دراسة الأطفال والطرق الإكلينيكية المستخدمة في الطب النفسي، مثل المقابلات التشخيصية والعلاجية والطرق الإسقاطية، وما إلى ذلك مما هو معتمد في مجال دراسة سيكولوجية الطفل. كما ربط سبب وجوب

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا
ص.ص 308- 353.

هذا الأسلوب فى دراسة سيكولوجية الأطفال، (كونهم) لا يستجيبون بنفس الصورة، وليست لهم نفس ردة فعل حتى ولو كانوا من نفس الفئة العمرية الواحدة ومن نفس الوسط الاجتماعي. حيث يرى أنه من الضروري بعد الحصول على إجابات الطفل أن تطرح عليه مجموعة من الأسئلة التي تسمح بالبحث في خفايا إجاباته حتى يتمكن من إلقاء الضوء على تركيبته العقلية ليتسنى الإلمام بالكيفية التي يفكر بها الطفل. وقد ساعد هذا المنهج الطولي والعرضي في مرافقة وتتبع تفكير الطفل في كل مرحلة من مراحله العمرية مما سمح بالإطلاع على الخصائص المعرفية.

وعلى الرغم أن بياجيه لا ينكر أهمية الاختبارات الموضوعية المقننة إلا أنه فضل وضعها جانبا، كون أن الهدف هو الكشف عن التراكيب العقلية وتفسيرها، لذلك فإن المنهج الإكلينيكي هو الأنسب، وبالأخص إذا كان المراد من الدراسة، فهم من جهة خصائص كل مرحلة، وكذا طريقة تطور تفكير الطفل فيها. ويعود سر نجاح المنهج الإكلينيكي هو أن «بياجيه» نوع من استخدام التقنيات كالملاحظة والحوار والمقابلة الموجهة والإيحاء مما سمح باستكشاف الخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية، وهو ما مكنه في البداية، بتجزئة كل مرحلة على حدى ثم ربطها بالمراحل التي تليها، وكان هذا الاكتشاف بداية لوضع نظرية النمو العقلي.

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا
ص.ص 308- 353.

كما عمد ﴿ بياجيه﴾ في دراساته المتعددة إلى الدراسة الوصفية مبتعدا بذلك عن البحوث الكمية، وذلك لما يتميز به الأسلوب الإكلينيكي من الفهم والتدقيق في دراسة حقيقة بنى التفكير عند الطفل، وهذا ما سهل لبياجيه فهم الكيفية التي ينمو بها التفكير، الذي سمح له بوضع قانون نمو وتطور الذكاء.

وتنطلق النظرية البنائية من مبدأ مفاده، أن الطفل يكوّن نفسه بنفسه. يقول الطشاني: ﴿ ولقد هاجم بياجي الطرق التقليدية في التدريس، حيث يقف التلميذ موقفا سلبيا، يستمع إلى المعلومات تتلى عليه ولا يراها، أو يعالجها أو يشارك في صناعتها، وكرر في أكثر من موقف: أن الطفل لا يستطيع استيعاب المفاهيم بالاستماع السلبي، بل يستوعبها إذا بناها بنفسه عن طريق العمل﴾ (الطشاني،1998 :81). لذلك لا بد من ترك المجال أمام الطفل لتكوين بناه الداخلي الفكري وتوظيف طاقته وقدراته العقلية وجمع وتحليل ونقد الأفكار التي يستقبلها ويعالجها. كما تظهر أهمية النظرية البنائية في كونها تتبنى إستراتيجية تدريب المتعلم على بناء أنماط فكرية خاصة داخل بنيانه الفكري انطلاقا من الخبرات التي يكتسبها من الوسط المحيط به. ومن التطبيقات التربوية للنظرية البنائية ما يلي:

- المتعلم هو الذي يقوم ببناء المعرفة بتوظيفه لقدراته الفطرية من جهة مع الخبرة التي يكتسبها من البيئة المحيطة به.

- المتعلم يسهم في بناء المعرفة داخليا، حيث يكون هو الفاعل في العملية التعلمية وليس المتلقي.

- يقوم المتعلم باكتساب المعرفة والمهارات والمواقف الذاتية بالتدرُّج وهذا وفق خصائص كل مرحلة عمرية.

- يكتسب المتعلم الخبرات الشخصية بالاعتماد على الممارسة والتجربة الميدانية.

- يعتمد المتعلم في تعلمه على الاستدلال والاستنتاج ليتأكد من الحقائق، بدلا من الاستماع والحفظ.

3.3.البنائية الاجتماعية: Ecole socioconstructiviste

إن المدرسة البنائية الاجتماعية تختلف مع النظريات التقليدية في رؤيتها للتعلم، حيث تؤكد على بناء المعرفة والمعنى الذي يقوم به المتعلم من خلال التفاعل الاجتماعي واستخدام اللغة. ويعتبر العالم الروسي﴿ ليف فيجوتسكي﴾ (Vigotsky) أبرز رواد هذه المدرسة. وحدد عدد من الباحثين المبادئ العامة للتدريس البنائي الاجتماعي ومنهم (عبد الحليم، 2003)؛ (العدوان، داوود ،2017)؛ (إبراهيم، 2014). ﴿وتتلخص هذه المبادئ في أن اللغة وسيلة الفكر الأساسية، ويوجد أهمية لبناء المعنى لدى المتعلمين، بالإضافة إلى أنها تنظر إلى التعلم على أنه نشاط اجتماعي، وأن التعلم يقود النمو، كما أن للتعلم أدوات ومصادر. ووضع فيجوتسكي نوعين من الأدوات الوسيطة بين

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا
ص.ص 308- 353.

الفرد وتحقيق التعلم وهي: الأدوات المادية مثل الكتاب والأجهزة، وأدوات نفسية مثل اللغة والرسم والحوار اللفظي. وتعد الأدوات النفسية مثل النمذجة، والتي تعتمد على اللغة والرسم والحوار اللفظي بين المتعلمين من أكثر الأدوات البالغة الأهمية للنمو المعرفي، حيث تساعد التعلم على تنظيم نشاطه العقلي. كما تعتمد كذلك على التفاعل الاجتماعي المبني على اللغة والعلاقات الاجتماعية بين المتعلمين، والتفاوض الاجتماعي لتكوين التعميمات. كما أن المتعلم يحمل عبء مسؤولية التعلم. وتعمل هذه النظرية على تحفيز دافعية المتعلم، وتقديم الدعم للمتعلمين في حدود منطقة النمو القريبة من حيز النمو الممكن.﴾ (فوزية خميس سعيد الغامدي ، 2018)

ويرى فيجوتسكي أنَّ بناء المعرفة واكتساب المهارة والاتِّجاه يتمَّان في ظل ثلاث جوانب أساسية، وهي كالتالي:

- أن التفاعل الاجتماعي هو الإطار الذي يتم من خلاله الحصول على المعاني بفضل اللغة التي تسمح بإثراء وبناء المعاني التي يتم من خلالها التواصل بين الأفراد.

- يرتكز المعنى في اللغة على البيئة الاجتماعية، حيث أن المرجعية اللغوية الخاصة بالأفراد مرتبطة بالأحداث التاريخية والاجتماعية لكل ببيئة .

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا
ص.ص 308- 353.

- وأن الغاية من اللغة هو استمرار العلاقات بين أفراد المجتمع، بمعنى أن للبيئة الثقافية والطبيعية دور في العملية المعرفية .

كما يؤكد ذلك بقوله: ﴿أن أنشطة الطفل تكتسب معنى خاصا به في نظام من السلوك الاجتماعي وذلك في الأيام الأولى لنمو الطفل، بحيث أن الوظائف المتعلقة بنمو ثقافة الطفل تظهر في البداية على المستوى الاجتماعي ثم على المستوى الفردي الداخلي. كما أن وظائف المستويات المعرفية العليا هي نتاج للعلاقة الحقيقية التي تبنى بين الأفراد، وهي مرتبطة بالمجتمع والثقافة. وأن هذا النمو من المستوى الاجتماعي إلى المستوى الداخلي يمر بأربعة مراحل هي:

- يحدث أفرادا آخرون تأثيرا على الطفل.
- أن يدخل الطفل في تفاعلات مع هؤلاء الأفراد.
- أن يبدأ الطفل بإحداث تأثيرات على الآخرين .
- أن يؤثر الطفل في نفسه.﴾ الغامدي.﴾ (فوزية خميس سعيد الغامدي، 132:2012)

4.3.مدرسة الجشطالت: Ecole de la gestalt

تعتبر نظرية الجشطالت أو نظرية الاستبصار من بين نظريات التي ظهرت كمحاولة لاقتراح طرق جديدة في مجال التعلم، وهذا بعدما أظهرت النظريات التقليدية عجزا في هذا مجال. ويعود ظهورها إلى بدايات القرن الماضي وبالضبط إلى عام 1912، حيث تم طرحها لأول

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا
ص.ص 308- 353.

مرة على يد الفيلسوف الألماني «ماكس فرتهيمر». وقد تم نقلها إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك على يد كل من «كيرت كوفكا» و«كوهلر». حيث قام هذا الأخير بإجراء مجموعة من التجارب على القردة توجت باستنتاج مبدأ التعلم بالاستبصار، ونقد نظرية ثورندايك في التعلم بالمحاولة والخطأ. وتعتبر من المدارس الأكثر اهتماما بدراسة قوانين الإدراك، حيث توصلت إلى قانون أساسه أن " الكل أكبر من مجموع أجزائه".

1.4.3.أهمية نظرية الجشطالت في مجال التعلم:

تشير هذه المدرسة أن الكائن يتعلم من خلال محاولة حله للمشكلة التي تعترضه. بمعنى أن التغير الذي يحدث في سلوك المتعلم، إنما يأتي نتيجة لما يتعرض له من مواقف تحتاج لحلول، على أن الحل الأمثل هو الذي يأتي بارتباطه بالإدراك الحسي والحواس البشرية. يقول وجيه في هذا الشأن:«إن الاستبصار (أو حل المشكل) لا يبنى جزءا جزءا، وإنما يأتي في صورة موحدة كاملة تتضمن العلاقات الرئيسة التي يشتمل عليها الموقف. وأن هذه الطريقة أنجع بالنسبة للمتعلم، إذ تتماشى وطبيعة النمو الإنساني، والذي ينمو من الكل إلى الجزء. ويؤكد ذلك وجيه بقوله «أن السلوك ككل الذي يحدث نتيجة الاستبصار، يظهر في كل مرحلة من مراحل النمو.» (وجيه، 2008، ص 199-208)

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا

ص.ص 308- 353.

2.4.3.البدائل التطبيقية التعليمية التعلمية لنظرية الاستبصار:

- ﴿يعمل الاستبصار في التعلم على التقليل من الأخطاء.

- يساعد التشابه في العملية التعليمية ولا سيما الاستذكار حيث يمكن للإنسان استدعاء معلومات مخزنة متشابهة.

- استدعاء بسهولة الأنماط الفكرية في أي وقت إذا استخدم الاستبصار كطريقة لمعالجة الموضوع أو المشكلة.

- تعليم الأطفال القراءة والكتابة بإتباع الطريقة الكلية أي تعليمهم جملا وكلمات ثم حروفا بدلا من الطريقة القديمة بتعليم حروف لا معنى لها

- أفادت التربويين في إلقاء الدروس وتأليف الكتب، فعند شرح أي موضوع يهتمون بإعطاء فكرة عامة كلية عنه قبل شرح تفاصيله

- لجأ المعلمون للاهتمام بتفهيم التلاميذ للمعلومات بدلا من تكرارها .

- الاستفادة من الفكرة الكلية القائلة بأن الكل يسبق الأجزاء، بتطبيقها في خطوات لموضوع معين، حيث يبدأ بتوضيح النظرة العامة إلى الموضوع في جملته وبعد ذلك ننتقل لعرض أجزاءه واحدا بعد الآخر. مثلا عند شرح تخطيط مدينة ما، نبدأ أولا بخريطة العالم ثم بالخريطة العامة للدولة ثم المدينة حتى نصل إلى تخطيطها الدقيق.

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

- تعلم الرياضيات يعتمد على الاستبصار وإعادة التنظيم للمواقف من أجل إدراك العلاقات التي هي الأساس في الرياضيات .

- الاهتمام بالتعلم القائم على الفهم و الاستبصار يساعد في جعل التعلم في المدارس ذا فائدة في المواقف الحياتية ومقاومة النسيان ذي التأثير السيئ على التعلم .

- نبه الجشطلتيون إلى أهمية مدخلات المتعلمين في عملية التعليم فالخبرات الماضية يمكن أن تعطي أهمية بعناصر المواقف التعليمية أو العلاقة التي تنظم العناصر ليكون هناك خبرات نافعة لدى المتعلم .

- نبه الجشطلتيون إلى أهمية الابتعاد عن التعزيز غير المنتمي للموقف التعليمي، فبدلا من أن يقدم المعلم الهدايا للمتعلمين يمكنه أن يستعيض عن ذلك بتعزيز الموقف التعليمي نفسه بحيث يؤدي هذا التعزيز دور الإغلاق للموقف.﴾ (فادية كامل حمام، 2004، ص 219-221)

4.الغايات الكبرى في تبني المقاربة بالكفاءات:

إذا كان الفعل التربوي- التعليمي، على حد زعم المدرسة السلوكية، يتمثل في رد الفعل الناتج عن الوضعية التعلمية المشار إليها من طرف هذه المدرسة بمثير-استجابة. والتي تهدف إلى تزويد المتعلم بالمعارف، فإن في عصر اقتصاد المعرفة، أصبح امتلاك المعارف لوحدها أمر اعتيادي، لذلك نحتاج إلى عقل مدبر باستطاعته أن يحسن استخدام

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا

ص.ص 308- 353.

وتوظيف المعرفة في الاتجاه السليم بهدف الاندماج في عالم التكنولوجيات الحديثة. ومن هنا أصبح من الضروري على المؤسسات التعليمية والتكوينية تبني هذه المقاربة البيداغوجية الحديثة التي تكفل للمتعلم امتلاك المستوى العالي من التدبير، والاستعمال الهادف للمعارف المكتسبة، في ظل ما يفرضه عالم الشغل. ولذلك بدا العدول على المقاربات التربوية التقليدية أمر محسوم، ومن هنا فرضت بيداغوجيا الكفاية نفسها من خلال النظرة الجديدة والتي يمكن عرض البعض منها في النقاط التالية:

- ضرورة اختيار الطرائق البيداغوجية النشطة: إن أحسن الطرائق البيداغوجية، هي تلك التي تسمح للمتعلم باستخدام كل قدراته الفكرية حتى يتسنى له تنمية كفاءاته المتعددة، من خلال الممارسات الفردية والجماعية.

- العمل على إدماج المتعلمين: تفسح الممارسة المجال للمتعلم لتطوير مكتسباته وخبراته وتنمية كفاءاته مما يسهل عليه الاندماج في المجتمع.

- حسن توظيف دافعية المتعلمين: تساهم تنمية دافعية المتعلمين على الرغبة في الاكتشاف والنشاط والمشاركة والزيادة في الإنجاز وتكوين علاقة ايجابية بالمعرفة.

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

- العمل على تطوير المهارات واكتساب الاتجاهات الايجابية: تساهم المقاربة بالكفاءات في تنمية قدرات المتعلمين المعرفية على تنوعها (كالإدراك، الانتباه، الذكاء، الاستبصار، التذكر، الإبداع)، وكذا الوجدانية والسلوكية والنفس-الحركية.

- حسن اختيار البرامج والمضامين: تسمح للمتعلم بالاستفادة من البرامج والمقررات والمضامين من خلال توعيته بمكتسباته في مختلف الأنشطة التي يقوم بها.

- الاعتماد على النجاح والتميز: الأخذ بعين الاعتبار الجهود المبذولة لكل متعلم مما يزيد من مستوى تميزه وتألقه على المستوى الذاتي والجماعي.

- الاعتماد على البيداغوجيا الفارقة: مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وخصائصهم من خلال التدخل التربوي والمرافقة الفردية والجماعية.

5.مبادئ المقاربة بالكفاءات:

تقوم بيداغوجية المقاربة بالكفاءات وفق ما جاء به عبد اللطيف الجابري على جملة من المبادئ نذكر منها ما يلي:

- مبدأ الإدماج: تتيح للمتعلم توظيف التعلمات التي اكتسبها في المدرسة في مختلف الأطوار والسياقات المختلفة. ﴿تحديد وتثبيت الكفاءات التي تستهدف الإدماج السوسيو مهني، وتسعى إلى تطوير

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا

ص.ص 308- 353.

القدرات الذهنية النافعة لمواجهة مختلف الوضعيات، كما أن هذا التحديد ينبغي أن يرتبط بمجموع القيم الإنسانية والعالمية وبالمعطيات الخاصة بالسياق الذي تُنجَز وتجري فيه الأنشطة والمهام المعنية، وبذلك يُصبح المنهاج الدراسي عاملاً أساسيًّا من عوامل التطور والتغيير الخاص بالعقليات، ووسيلة فعالة من الوسائل المؤدية إلى تحقيق الغايات الكبرى؛ كالمساواة والفِكر النقدي، والتناسق والتناغم الاجتماعي.﴾ (عبد اللطيف الجابري،2010 :433-434)

- مبدأ التكوين والبناء: تمكين المتعلم من استرجاع مكتسباته السابقة وربطها بالمعلومات الجديدة لتخزينها فيما بعد في ذاكرته .

- مبدأ الممارسة الميدانية: تسمح ممارسة الكفاءة من اكتساب الخبرة اللازمة التي تمكنه من الأداء الجيد.

- مبدأ التكامل: يتيح هذا المبدأ الفرصة للمتعلم لتوطيد العلاقة بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم وأنشطة التقويم التي تسمح بتحصيل الكفاءة اللازمة.

- مبدأ التمكين والابتكار: يسمح بتحويل المعارف المكتسبة إلى مهارات، أين يتم توظيفها في المواقف العملية والمهـنية المتعددة، وتمكين المتعلم من إيجاد الحلول الإبتكارية للنشاطات غير الاعتيادية.﴾ (عبد اللطيف الجابري،2010 :433-434 بتصرف)

6.خصائص المقاربة بالكفاءات:

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
ص.ص 308- 353.
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا

- تعمل بيداغوجيا الكفاءات على تطوير العملية التعلمية مما يرفع من مستوى فعاليتها التطبيقية. ولكون المتعلم الذي يقوم ببناء أحكامه بنفسه سوف يكتسب لا محال الخبرة التي تثري مكتسباته وتمكنه من تنمية قدراته إلى أقصى حد ممكن.

- تنمي لدى المتعلم روح المبادرة وحب الاكتشاف والاطلاع والاعتماد على النفس والاستقلالية من خلال القيام بالنشاطات الحرة كالعمل الجماعي المميز، وكذا إنجاز المشاريع البيداغوجية بصورة خاصة.

- تطور لدى المتعلم روح الإنجاز والإبداع وتبصَر فكره وتتيح له الفرصة للقيام بالإنتاج العملي والعلمي وتطوير ميوله ورغباته من خلال ما يستثمره من أعمال.

- تنشأ لدى المتعلم الروح النفعية البرغماتية، وهذا من خلال توجيه المادة التعلمية نحو تفجير طاقاته مما يكوّن لديه الكفاءة التي يحتاجها في شتى مجالات الحياة.

7.أهداف التعلم في بيداغوجيا الكفاءات:

يمكن اعتبار الوضعية-المُشْكلة وإعداد المشاريع من بين الإستراتجيات التي تبنتها بيداغوجيا الكفاءات لتحقيق النجاعة في مجال التعلم. ولكن لكي تحقق هذه الأساليب أهدافها، يجب أن تكون على صلة ببيئة المتعلم حتى يتمكن من امتلاك الكفاءة الضرورية لتوظيف

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا
ص.ص 308- 353.

كل مكتسباته المعرفية النظرية والتطبيقية في مجال تخصصه. غير أن هذه المكتسبات لا بد أن تأخذ في الحسبان حياة وواقع وخصائص شخصية المتعلم في جوانبها التربوية، الجسمية، المعرفية، الوجدانية، الاجتماعية، والاقتصادية. ومن بين أهداف التعلم ما يلي:

- دعم التعلم العملي التطبيقي: تعتبر عملية تنمية الكفاءات الركيزة الأساسية التي تستند عليها المقاربة بالكفاءات لتحقق التعلم الهادف وحتى لا تكون المعارف والمعلومات التي يكتسبها المتعلمون نظرية وفقط وإنما عملية ليتم الاستفادة منها حاضرا ومستقبلا، فإن اكتساب المعارف النظرية لا بد لها من تطبيقات على أرض الواقع حتى تكون لها الصبغة العملية والتطبيقية.

- دعم نجاعة التعلم: تسعى المقاربة بالكفاءات إلى حفظ المكتسبات، من خلال توظيفها لأسلوب التعلم الذي يعتمد على حل المشكلات الصعبة وهذا يساعد كثيرا في تطوير مهارات المتعلمين وقدراتهم الإبداعية.

- دعم التعلم الهادف والمستدام: إن وعي وفهم المتعلم لما يكتسبوه من معارف ذات المعنى سوف يسمح له بتكوين الكفاءة اللازمة والاستثمار فيها مستقبلا.

8.ملامح ومكونات الوضعية التعلمية في المقاربة بالكفاءات:

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
ص.ص 308- 353.
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا

هي تلك الوضعية التي تسمح للمتعلم بالتفكير في حل للمشكل الذي يطرح أمامه. فوضع المتعلم أمام مشكلة أو عقبة يجعله يفكر في الحلول من خلال ما اكتسبه من معارفه السابقة. إن وضعية المشكلة طريقة سانحة يستحضر فيها المتعلم مكتسباته القبلية ويقوم بتوظيف الأنجع منها للإجابة على تساؤلاته حول المشكلة المراد حلها.

إن طريقة الوضعية المُشْكلة هي عملية نشطة يكتسب من خلالها المتعلم آليات البحث عن الحلول التي تؤهله. كما أن توظيف الوضعية المشكلة كوسيلة للتعلم وللتقويم الذاتي هي في حد ذاتها أسلوب بيداغوجي بامتياز يسمح للمتعلم بالاعتماد على النفس والابتعاد عن الحلول الجاهزة المعتمدة في الطرق التربوية التقليدية. إلى جانب ذلك فإن وضعية حل المشكل إنما هي بيداغوجيا نشطة تضع المتعلم أمام تحدي معرفي يدفعه إلى توظيف قدراته وملكاته لمعالجة المشكلة المطروحة، مما يكسبه الكفاءة التي تمكنه من التوظيف الذكي للمعرفة التي تندرج داخل سياق معين، حيث يتم الربط فيما بينها لانجاز مهمة ما. كما أن وضعية مُشْكل تتكون من خلالها مجموعة المعارف المتعلقة بها لتتحول إلى كفاءات سوف يعتمد عليها المتعلم في حياته اليومية والمهنية مستقبلا.

ويمكن التنويه أن الوضعية المشكلة تتكون، وفق ما جاء به كل بوعلاق وبن تونس من السند والذي يتشكل بدوره من العناصر المادية المختلفة التي تُقترح على المتعلم، وهي كالتالي:

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا
ص.ص 308- 353.

- السياق: ويقصد به الإطار الذي يتم فيه النشاط والذي يتوافق مع اهتمامات وتوجهات المتعلم.

- الوظيفة: وهي التي تحدد الهدف حتى يتمكن من انجاز النشاط المطلوب.

- المهمة: وهي التنبؤ بالقدرة على الانجاز المرتقب.

- التعليمة: وهي مجموعة التعليمات المتبعة حتى يتحقق العمل.﴾ (بوعلاق وبن تونس، 2014، ص93)

9.علاقة الوضعية المشكلة بالسياق:

إن بناء وصياغة الوضعية التعلمية ووضعيات الإدماج والتقويم يقوم بها الأستاذ، غير أن المتعلم يكون على دراية ووعي بما يقوم به من نشاط، وهذا ما يزيد من دافعيته ورغبته في التعلم.

وتقوم المقاربة بالكفاءات بتوطيد تلك العلاقة التي تربط المعارف المكتسبة في المدرسة بواقع المتعلم، وهذا ما يسهل له استعمالها بسهولة في سياق الوضعيات المتنوعة ذات الدلالة بالنسبة له، لتمكنه من اكتساب الكفاءات الضرورية لاستيعاب وتوظيف معارفه. كما أن ذلك سوف يسمح له باستخدام مختلف الموارد المكتسبة للوصول إلى حلول ذكية للمشكلات التي يمكن أن يواجهها في الوسط المدرسي والاجتماعي. ومن صفات الوحدة التعلمية أنها ذات الغرض

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا
ص.ص 308- 353.

الإدماجي، وهذا ما يساعد المتعلم على بناء معارفه في إطار البيئة التي ينتمي إليها.

10. إيجابية الوضعية المُشكلة في العملية ﴿التعليمية-التعلمية﴾:

نظرا لأهمية المشكلة بات من الضروري الإلمام بمتطلبات صياغة الوضعية التعلمية وفق ما جاء به نعمان شحادة ، والتي من شأنها أن:

- تربط تعلم التلاميذ بمشكلات عملية مرتبطة بحياتهم الحقيقية.
- ترفع من الرغبة في التعلم وتوطيد العلاقة بالعلم والمعرفة، كون أن المتعلم يصبح محور العملية التعلمية مما يزيد من حب وسرور التعلم
- تسمح بتأهيل المتعلمين مما يرفع من فعاليتهم وكفاءتهم.
- تنمي مؤهلات المتعلمين مما يرفع من قدرتهم على معالجة المعلومات وتحليلها، والوصول إلى الاستنتاجات والحلول الإبتكارية.
- تقوم بتعبئة وتجنيد معارف ومكتسبات المتعلم وتوظيفها في مختلف المواقف التعلمية والحياتية والمهنية.
- تعتبر من أحسن تقنيات إدماج المكتسبات المعرفية للمتعلمين. (نعمان شحادة، 2009، بتصرف)

11.تعليمية الترجمة في ظل المقاربة بالكفاءات:

يرتكز التعليم بالكفاءات على مقاربة منهجية مفادها أن المتعلم هو محور العملية التعلمية. إن تعليمية الترجمة بإفادتها من المقاربة بالكفاءات لن تزداد إلا غنى، فتفاعل المترجم المتعلم مع مادة دراسته

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ومحيطه واختياره لهذه المادة بناءا على معايير نفعية وتداولية واعتماده على سيرورة تقدمية مضبوطة ومتواصلة، كلها تجعله يخرج في نهاية تكوينه برصيد خبراتي يسمح له بدخول سوق العمل بترسانة معرفية معتبرة.(خليل نصر الدين ، بن شرقي نصر الله،131:2016)

يلتحق العديد من الطلبة الجامعيين بمقاعد الدراسة في معاهد الترجمة من خلال شعب اللغات في التعليم الثانوي وهم يعانون من صعوبات في اتقان اللغات سواء تعلق الأمر باللغة الأم أو اللغات الأجنبية وهو ما يعيقهم في مسارهم الدراسي، أين يضطر البعض منهم حتى إلى تغيير مسلكهم الجامعي نحو تخصصات -هي في نظرهم- بعيدة كل البعد عن اللغات الأجنبية. ويرجع هذا إلى تدهور التكوين في الأطوار الثانوية، إذ أن هؤلاء الطلبة اعتادوا على تعلم كل لغة على حدا، بيد أن تعليمة وزارة التربية الخاصة بسنة 2011 أكدت على وجوب استخدام الترجمة في أقسام اللغات للتمكن من اللغات الأجنبية- هذا كون أن الترجمة عملية عصبية معرفية تتجاوز الطابع اللساني للغة إلى ما هو تداولي تأويلي ضمن سياق تواصلي يربط كلا من اللغتين المصدر والهدف ويستلزم جملة من الكفاءات المترابطة فيما بينها- حتى يتسنى لهؤلاء الطلبة الالتحاق بمعاهد الترجمة مكتسبين رصيدا معرفيا ولغويا وثقافيا يسمح لهم بإتمام مشوارهم الدراسي على أكمل وجه؛ ومن ثم الإدماج المهني.

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

إن مستوى الطلبة الوافدين إلى معاهد الترجمة في ظل هذه المقاربة الجديدة دفع وزارة التعليم العالي إلى إعادة النظر في كيفية الالتحاق بتخصص الترجمة، فبعدما كان الطلبة يلتحقون بتخصص الترجمة مباشرة بعد اجتياز امتحان البكالوريا ليزاولوا تكوينهم في طور الليسانس، هاهم الآن يلتحقون بمعاهد الترجمة لمزاولة تكوينهم في طور الماستر المدمج بعد إتمام ثلاث سنوات من التكوين في الليسانس تخصص آداب وحضارة اللغة المراد الترجمة منها وإليها مع اللغة الأم، الأمر الذي يجعلهم متمكنين من اللغة الأجنبية المراد دراستها ملمين بثقافتها.

على غرار هذه القفزة النوعية في ميدان الترجمة في ظل المقاربة بالكفاءات فإنه لم يتم تطبيق هذه المقاربة في معاهد الترجمة بالجزائر على الشكل المنشود، ربما كان ذلك لعدم توفر المقررات الدراسية التي تتماشى وبيداغوجيا الكفاءات، وهو ما أكده الكثير من الأساتذة كون أن برامج التكوين في الجامعة لا تتوافق ومستجدات ميدان الترجمة خاصة تلك المتعلقة بالتعليمية و البيداغوجيا. إذ نلمح أن هنالك فجوة في برامج تعليم الترجمة خاصة تلك المتعلقة بالتنظير والتطبيق، فعلى سبيل المثال : تدرس نظريات الترجمة مستقلة عن التطبيق أي دون تمارين تطبيقية توضع في إطار وضعيات مشكلة تسمح للطلبة الوصول إلى حلول عملية من خلال تطبيق نظريات الترجمة على النصوص المصدر والهدف.

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 308- 353.

العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا

من خلال تجربتنا التعليمية في تدريس وحدتي اللسانيات المعرفية والتعليمية المعرفية لطلبة الماستر تخصص علوم عصبية معرفية، اعتمدنا على تعليمية الترجمة من منظور لساني معرفي في محور تحليل النصوص بغية تلقين الطلبة آليات التحليل التداولي للخطاب في إطار التقابل التطبيقي للنصوص، أين وضعنا هؤلاء الطلبة في وضعيات مشكلة ضمن نسق تقابلي (نصوص مختارة في اللغة الأم وترجمتها في لغة الاختصاص) يسمح لهم بتنمية كفاءاتهم التعلمية موظفين استراتيجيات التعلم والمخططات التي تمكنهم من تحليل وتأويل النصوص في أبعادها الظاهرة والمضمرة بالاعتماد على آليات التحليل التداولي في ظل النظرية التداولية.

هنا كنا قد وضعنا النظري (النظرية التداولية) حيز التطبيق (تطبيق آليات التحليل التداولي للخطاب على النصوص من خلال الترجمة و أحيانا أخرى استنباط هذه الآليات من خلال دراسة التقابل النسقي أي الاعتماد على المقارنة والتحليل) بغية تحصيل الكفاءات المرجوة.

وهو ما يكمن تجسيده في أقسام الترجمة مع جل نظريات الترجمة- طبعا بعد تكييف المحتوى وتحديد المعارف المراد تحصيلها والكفاءات المرادة- كما هو الحال في الدول الغربية التي قدمت نماذج ملموسة لتحقيق الكفاءة الترجمية يرتبط فيها التنظير بالتطبيق واستنبطت جملة من

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا
ص.ص 308- 353.

المؤشرات وأدوات القياس تقيس مدى اكتساب الطالب للكفاءة الترجمية على طول مساره التعليمي. نذكر منها ما جاءت به كل من «أوروثكو» و «أورتادو ألبير»- و هو مثال حي لتطبيق النظرية التأويلية للترجمة لكل من» سليسكوفيتش و ليدرر»- اللتان وضعتا ثلاث معايير لقياس الكفاءة الترجمية، هذه المعايير هي في آن واحد عبارة عن متغيرات ذات خصائص مشتركة تتمثل في :

1- الفهم والانسلاخ اللغوي وإعادة الصياغة

2- المعايير قابلة للملاحظة والقياس وبالتالي هي تتوافق ومستلزمات البحث العلمي

3- تقدم هذه المعايير نظرة عن استراتيجيات الترجمة

لخصت الباحثتان هذه المعايير في النقاط التالية:

- طريقة تعامل المترجم مع معضلات الترجمة
- المعالجة الديداكتيكية للخطأ
- مفاهيم عامة تخص الترجمة

وقد سطرت الباحثتان خارطة طريق لتوظيف هذه المعايير على طول المسار الدراسي، الأولى عند بداية التكوين والثانية عند إتمام السنة الأولى من التكوين.

هذا، وتقاس الكفاءة الترجمية أو جزء منها بمدى حل المترجم لمعضلات الترجمة والاستراتيجيات الموظفة للوصول إلى هذا الحل،

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: الثنائية التعليمية والتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات تعليمية الترجمة أنموذجا

ص.ص 308- 353.

حيث تنقسم هذه المعضلات إلى: معضلات لسانية وغير لسانية ومعضلات تداولية وأخرى خاصة بالنقل.

كما نذكر كذلك ما جاءت به مجموعة «باكت» في نموذجها التكميلي الذي جمع جل النماذج -التي جاء بها باحثو الترجمة- في ثلاث محاور أساسية اعتمدت في تحريرها على المقاربة المعرفية التي جاءت بتغييرات نفعية على ميدان الترجمة، تتمثل هذه المحاور في:

- ماهية الكفاءة الترجمية
- طرق اكتساب الكفاءة الترجمية
- اقتراحات الأساتذة لمعايير تقييم وتقويم الترجمة

12.الخاتمة:

بعد أكثر من عقدين من اعتمادها، لم تعد المناهج القائمة على البيداغوجيا التقليدية تساير التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل. وأصبح ميدان التربية يشكل قضية حساسة بالنسبة للدول السائرة في طريق النمو، في ظل ما يشهده العالم من انفجار معرفي يفرض تحديات تلَزم هذه الدول مسايرة كل التطورات والمستجدات. واستجابة لذلك قامت المنظومة التربوية الجزائرية بتطوير الأداء التربوي النوعي بإدراج المناهج الدراسية وبإعادة الاعتبار للمتعلم بجعله في قلب العملية التعلمية التعليمية، من خلال تبنيها المناهج التعليمية المؤسسة على المقاربة بالكفاءات.

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

ومقارنة بالمقاربات التربوية التقليدية التي أهملت شخصية المتعلم في أبعادها المختلفة، فإن المقاربة بالكفاءات أولت كل الاهتمام للتكوين المعرفي والوجداني والمهاري للمتعلم بهدف تنمية شخصيته ليكون له الدور الريادي والفعال في بيئته. وقد اعتمدت على نظام المضامين المتماسكة والهادفة التي تسمح للمتعلم بتفجير طاقاته وتطوير كفاءاته المعرفية المهنية التي تمكنه من الاندماج في عالم الشغل.

المراجع:

- ابن خلدون عبد الرحمن، (2001) ، **مقدمة ابن خلدون**، مراجعة: زكار سهيل، مناهج البحث التجريبية، دار الفكر، بيروت.
- ابن منظور، (2004)، **لسان العرب**، دت، ج8، دار صادر، بيروت.
- الطشاني عمر عبد الرزاق الصالحين، (1998)، **طرق التدريس العامة**، منشورات جامع عمر المختار، البيضاء ن ليبيا.
- العلوي شفيقة، (2007)، **المقاربة بالكفاءات بيداغوجيا تعلم القواعد في المرحلة الثانوية- وصف ميداني**، مركز البحث العلمي والتقني للتطوير اللغة العربية، أعمال الملتقى الوطني للكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية، واقع وآفاق، نوفمبر.
- الفرابي عبد اللطيف، (2003)، دورة تكوينية، مراكش.
- اللجنة الوطنية لمناهج، (2009)، **الدليل المنهجي لإعداد المناهج**، د.ط.
- بوعلاق محمد وبن تونس الطاهر، (2014). **مقاربة الكفاءات بين النظرية والتطبيق في النظام التعليمي الجزائري (مشروع وطني للبحث PNR)، الكراسك**، وهران -الجزائر.

- بيير ديشي، ترجمة عبد الكريم غريب، (2000)، **تخطيط الدرس لتنمية الكفايات**، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح ، الجديدة المغرب .

- حاجي فريد، وأويدر عبد الرزاق، (2002)، **الكفاءة دليل مرجعي**، المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد17، الجزائر.

- خديجة واهمي، (2010) ، **المقاربة بالكفايات: مدخل لبناء المناهج التعليمية**، مجلة دفاتر التربية والتكوين، العدد 2، مايو.

- خير الدين هني، (2005)، **مقاربة التدريس بالكفاءات**، مطبعة عين بنيان، الجزائر، ط1.

- خليل نصر الدين ، بن شرقي نصر الله،(2016)، **نماذج المقاربة بالكفاءات الترجمية**، المترجم، العدد32، الجزائر

- **دليل المقاربة بالكفايات**، (2009)، مكتبة المدارس، الدار البيضاء-المغرب، دون طبعة، ص19.

- زيتون، حسن عايش، (2008)، **أساليب تدريس العلـوم**، دار الشروق للنشر والتوزيع: القاهرة، مصر.

- عبد العزيز عميمر، (2003)، **مقاربة التدريس بالكفاءات ما هي**؟ لماذا؟ كيف؟ دار الهدى ط1.

- عبد الكريم غريب ، (2008)، **معلم ذوي الاحتياجات الخاصة في القرن الواحد والعشرين**، عن مجلة تنمية الموارد البشرية ، العدد الرابع خاص بالملتقى الدولي الخامس،الجزائر.

- عبد اللطيف الجابري، (2010)، **من إعداد المناهج بالكفايات إلى ممارسة تعليمية تعلمية مغايرة لبناء الكفايات الأساسية لدى المتعلمين**، مجلة عالم التربية ، العدد 19، 430-444

- فادية كامل حمام، (2004)، **مشكلات الاطفال السلوكية التربوية وكيفية مواجهتها ومعالجتها من منظور اسلامي وتربوي** .

- فوزية خميس سعيد الغامدي، (2012)، **فعالية التدريس وفقا للنظرية البنائية الاجتماعية في تنمية بعض عمليات العلم ومهارات التفكير فوق المعرفي والتحصيل في مادة الأحياء لطلاب المرحلة الثانوية**، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، قسم التربية وعلم النفس.

- فوزية خميس سعيد الغامدي، (2018)، **فعالية برنامج مقترح قائم على النظرية البنائية الاجتماعية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في الاستقصاء العلمي لدى طلاب مقرر الكيمياء للصف الأول الثانوي**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 180 الجزء الأول، أكتوبر.

- الفيروز، أبادي، (2006)، **القاموس المحيط**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1

- كاظم سهيلة محسن، (2003)، **كفايات التدريس**، دار الشروق، ط1.

- محمد لحسن بوبكري وآخرون، (2007)، **المقاربة بالكفاءات: وصف وتحليل، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم**، الجزائر.

- نعمان شحادة، (2009)، **التعلم والتقويم الأكاديمي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

- واعلى محمد الطاهر، (2002)، **بيداغوجيا الكفاءات**، الجزائر.

- واعلي محمد الطاهر، (2006)، **بيداغوجية الكفاءات ماهي الكفاءة؟ كيف تصاغ الكفاءة؟**، الجزائر.

- وجيه محمد إبراهيم، (2008)، **التعلم، أسسه ونظرياته وتطبيقاته**، دار المعرفة الجامعية.

-حمداوي جميل، (2015)، **نحو تقويم تربوي جديد (التقويم الإدماجي)**، كتاب الإصلاح، ط 2، المغرب.

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com

-غريب عبد الكريم، (2010)، **بيداغوجيا الإدماج، المفاهيم والمقاربات الديداكتيكية للممارسات الإدماجية**، منشورات عالم التّربية، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.

-مجمع اللغة العربية، (2000)، المعجم الوسيط، ط4، مطبعة الشرق الدولية مصر.

-محمد الدريج و آخرون، (2011)،**معجم مصطلحات المناهج و علم التدريس**، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم

- محمد الدريج، (2011)، **عودة إلى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس**، مجلة علوم التربية ،عدد 47

-محمد صهود، (2015)، **مفهوم الديداكتيك ،قضايا و اشكالات التدريس** ، مجلة التربية ،عدد 7 السلسلة 2، جوان

- **Knowledge economy**, Business Dictionary, (2017).
- **knowledge economy**, Oxford Dictionaries, (2017).
- Le Boterf Guy, (2000), **Construire les compétences individuelles et collectives**, Paris, Éditions d'Organisation.
- Oxford advanced learners, (2000), Dictionary Oxford university press
- Perrenoud, Ph, (2000), **L'école saisie par compétence**, in Boman, C.Gerard,F –M et Rogiers ,X ?, **Quel avenir pour les compétences ?** Bruxelles, De Boek, pp.21-41.
- Romainville, Marc, (2001), **Les implications didactiques de l'approche par compétences, Enjeux**.
-http://edutout.blogspot.com/2012/01/blog-post.html

المؤلف المراسل: زيان منال
Email ziane.ml15@gmail.com